بشر قتله ولم ينج منهم الا جرذ وفارة كانا غايبين عن السقف
فلما رجعا ونظرا فساد وطنهما ومصارع الفيرة ان في
جميع الدار نعاها ذالك واقبل الجرد على الفارة فقال
لها لقد صدق الحكيم القايل من صحب الدنيا وانعابها
كان كالنايم في الظلال الذي تكون قبل طلوع الشمس الى الافق
دايرة فلكها الاعلا فيتقلص الظل بتصويب الشمس فتوقظ
ولا يجد لظل عينا ولا اثرا فقالت الفارة صدقت فماذا
ترا ايها الجرد ما انبغت السكنى بموضع بنا منه هذا الفرق من
الانس جهدي فان هيجهم شديد وظلمهم ايضا قوي غيرهم
من المخلوقات قالت الفارة وانا اشتهي ونطلقا حتى اتيا
ارضا فيها جرذان عوان واخلاط من الوحشيات
فرايا واديا معشبا وغدرانا ماء ذات ضفادع وسلاحف
فاعجبهما ذالك فسارا الى الوادي لينظرا فيه موضعا يحتفران
لهما فيه جحرا فاتيا الا ربوة عالية في وسط ذالك الوادي
قد انحاز عنها السيل يمينا وشمالا فاحتفرا الى اصل
تلك الربوة جحرا ارتضياه او وطناها وانهما غفلا يوما من الايام
تلك الربوة فرايا في اعلاها يربوعا قد علت سنه
على باب جحر له فرحب بهما وحادثهما وسالهما عن حالهما
فاخبراه الا انهم ذكروا انهما قد وطنا جحرا في اصل الربوة
لهما اليربوع لولا ان النصح كثيرا ما يدعوا الا التهمة
لنصحت لكما فقالا له ما اخرجنا الا النصح فقال لهما انه كان
يقال

يقال لهما انه يقال اربع لا تقدم عليها حتا تسال الخبير بها السوق
لا تقدم عليه حتا تسال عن النافق فيه والكاسد والمراة لا تقدم
عليها حتا تسال عن منصبها وحلقتها والطريق لا تسلكها حتى
تسال عن امنها وخوفها والبلد لا توطنها حتى تسال عن حال
من افقها وسيرة سلطانها واخلاق اهلها وقوم من يكيد اهلها
ويتادبهم وكان يقال النظر الى المنتصح فان اتاك ما يضر غيرك ولا
ينفعك فاعلم انه طامع وان اتاك ما ينفعك ولا يضر غيرك فاصغ
اليه وعول عليه وكان يقال ان لم تعن بما صحك على نفسك كان
ما صحك فيمن يريد تقويم ظل عود قد نصب معوجا قبل ان يقيم
العود في منصبه وكان يقال اذا اردت تعلم من يغلب على الانسان
من قوى الخير او الشر فاستشره بذالك فانه عليه اصح دلاله
وكان يقال اشر ما في الاخلاق التعاطي لان التعاطي تولد المتعلق
به شرا ويعرفه في مرتبة الخزي كالضعيف يتعاطى القوة والجاهل
يتعاطى الحلم والفقير يتعاطى الغنا وكان يقال اذا احتجت الى
المشاورة في امر فشاور ذوا الحنكة والتجربة من طبقتك
وذوي صناعتك ولا تعدل منهم الا غيرهم ممن ليس من طبقتك
فيخرجك خذلك لكونه خارجا من عالم خفايك واعلما ان بكما حقتنا
مناسبة ضايعة وهي حجر الحجة الذي في علاها الا جحر فانتقلا
عن حجركما هذا فانه ليس الجحر من شر الاوطان وانا في جحر
هذه الارض واخبر بها ونقلت بكل ارض جاهلها فتحولا عن ذالك
الجحر واطلبا ماوا سوا هذا فخرجا من عند اليربوع يريدان